جودة المناهج التعليمية الدور والعلاقة في تعزيز بيئة تعليمية معاصرة

د. ميلود محمد الواعر
كلية التربية ناصر/ جامعة الزاوية

M.alwaer@zu.edu.ly

الملخص

أن الجهود المبذولة من قبل العاملين في المجال التربوي للرفع من مستوى المنتج التربوي (الطالب) بما يتناسب مع متطلبات المجتمع من خلال تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية في محتويات المناهج للرفع من مستوى المتعلم التربوي وذلك من خلال التركيز على مجموعة من المواد الدراسية والخبرات العملية الموضوعية التي يمارسها المتعلم نفسه بما يعكس قيمة ثقافية وكذلك ان يحقق منافع للحياة ويلبي متطلبات الفرد والمجتمع.

ومن هنا يكون المنهج هو عبارة عن أداة رسمية مقصودة تضم المعارف والخبرات التي يتبناها المجتمع وفق خطط واستراتيجيات هادفة ومخطط لها ومن يبرز الدور المركزي لجودة المناهج في الوقت الحاضر هو بالتركيز على مدى أهمية جودة المناهج التعليمية ومحتوياتها لمرحلتي التعليم (الأساسي، المتوسط) ونوع العلاقة في تحقيق بيئة تعليمية معاصرة وتنمية شاملة ومستدامة.

الكلمات الافتتاحية: جودة– محتوى تعليمي– بيئة متاحة وآمنة– تعليمية معاصرة– تنمية شاملة.

Abstract:

Efforts undertaken by educational professionals aim to elevate the quality of the educational outcome (the student) to align with societal demands. This is achieved through the application of educational standards and specifications within the curriculum content, enhancing the learner's educational level. The focus is on academic subjects and practical experiences that the learner engages in, reflecting

cultural values and providing life benefits that fulfill the needs of both the individual and society.
Consequently, the curriculum acts as a formal tool designed to organize the knowledge and experiences adopted by society, following purposeful and well-planned strategies. This emphasizes the critical role of curriculum quality in recent days, focusing on the importance of the quality of educational curricula and their content, particularly for primary and intermediate education stages. This study also explores the relationship between achieving a contemporary educational environment and fostering comprehensive, sustainable development.

Keywords: Quality, Educational Content, Accessible and Safe Environment, Contemporary Education, Comprehensive Development.

مقدمة

الحمد لله الذي أمرنا بالعلم والتعلم، وأنار عقولنا بالعلم والمعرفة واليقين، والصلاة والسلام على سيد المعلمين سيدنا محمد– صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،،،

فإن أهمية تطوير المناهج التعليمية وتحقيق الجودة فيها لمرحلتي التعليم الأساسي والتعليم الثانوي تعدُّ أداةً دوراً مهماً في تربية وبناء الأجيال الناشئة، وتساهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة لمختلف الأهداف التعليمية (المعرفي، حركي، سلوكي، وجداني، تربوي) وتوجيه فكري لخلق متعلم واعي ومثقف قادر على مواجهة مشكلات الحياة ومعتزاً بالانتماء لوطنه، ومن دورها الإيجابي والفائق أيضاً تعمل المناهج التربوية على ترجمة الفكر الاجتماعي الى واقع تعليمي ملموس، وتمثل وسيلة يتخذها المجتمع لتربية النشئ واعداده للمستقبل وتزويده بثقافة المجتمع لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة.

ومن خلال تحقيق الجودة بالمناهج التعليمية والتربوية، فهي تصبح ذات فاعلية ومكانة مهمة في محاربة العادات والتقاليد الاجتماعية السيئة والممارسات الخاطئة الناشئة عن اتباعها عن طريق الإرشاد الواعي والاعلام الموجه السليم والتعليم المخطط له أن في خدمة الفرد والمجتمع، ومن ثم تصبح التنمية الشاملة والمستدامة هدفاً أسمى لأي مجتمع يسعى إلى تحقيقها وخاصة للأجيال الناشئة.

وبذلك مما ينبغي على المسؤولين بسياسة الدولة عن مجال التعليم وأبرز مناهجه ومحتوياته، الحرص على اعداد المناهج من مواضيع ذات جودة وكفاءة عالية لتحقيق أهداف شاملة ترتقي بالمتعلمين

في المرحلتين (الأساسي، المتوسط) وتوفر العنصر الجيد من الخريجين للمجتمع من متعلم ومثقف يعتز بدينه وتعليمه.

موضوع البحث وأهميته: –

إن هذا البحث سيركز بشكل دقيق ومتعمق عما هي الأسس والسبل المهمة التي يمكن معرفتها بكونها ذات دور مهم وفعالية في الرقي بمستوى جودة المنهج التعليمي، وتحقق التنمية المستدامة للفرد والمجتمع. الذي يتم من خلال إدراك وتشخيص نوع العلاقة التكاملية بين المنهج الحديث: (الواسع) الذي يمثل أداة رسمية مقصودة تضم المعارف والخبرات التي يتبناها المجتمع لناشئيه لصالح نموها ونجاحها الفردي والاجتماعي التي تقوم المدرسة بتقديمها لهم حسب خطط واستراتيجيات صادقة ومدروسة داخل المؤسسة وخارجها. وجودة المحتوى: وهو الذي يتمثل في كل المعارف والخبرات والقيم التي يتعلمها المتعلمين، وذلك لأن كل منهج تربوي له أهداف محددة يسعى لتحقيقها. من خلال الأثر الإيجابي الكبير في تنمية فكر الأجيال الناشئة بمرحلتي التعلم (الأساسي والمتوسط).

ومن هنا كانت أهمية هذه الدراسة: هي محاولة التمكن على مدى أبرز العناصر التي ينبغي أن تحتويها الجودة، وكيفية تنفيذ عنصر الجودة بالمناهج التعليمية من حيث (نوع المنهج– المحتوى– الأهداف– وسائل التقييم)، وإيضاح الدور والعلاقة الوثيقة التي لها دور في تحقيق بيئة تعليمية معاصرة وذات مستوى عالٍ من التنمية الشاملة والمستدامة.

تساؤلات البحث: –

السؤال الرئيسي الذي يواجهنا هو ما هي المعارف والخبرات الضرورية التي يتبناها المجتمع لناشئيه؟ لكي تقوم المدرسة بتقديمها لهم حسب خطط واستراتيجيات داخل المؤسسة وخارجها. وجودة المحتوى: (المعارف والخبرات والقيم التي يتعلمها المتعلمين)، وما هي الاهداف الايجابية التى نسعى لتحقيقها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات يسعي الباحث الي الوصول لمجموعة من الاهداف:

أهداف البحث: –

1– محاولة التعرف على أهمية جودة المناهج التعليمية نحو تحقيق للأهداف التعليمية الراقية والتنمية الشاملة المستدامة لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي

2– التعرف على معنى نوع وأهمية العلاقة الوثيقة التي ترتبط فيها لمواكبة التطور العصري للمناهج، التي تحقق النجاح للمناهج وتعزز من وجود بيئة تعليمية معاصرة.

وللوصول الى أهداف البحث والاجابة عن تساؤلاته يستخدم الباحث المنهج العلمي.

منهج البحث:-

يرى الباحث أن هذا الموضوع يتطلب المنهج التحليلي بحيث يكون هذا المنهج متسقاً ومنسجماً مع طبيعة الموضوع الذي سيمكننا من معرفة ما مفهوم وأهمية الجودة في المناهج التعليمية، ومع أي منهج تتماشى وتطور المناهج لتحقيق الأهداف المرجوة، ومن التحليل للوصول الى الاثر والتأثير الذي تتركه جودة المناهج في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

ومن خلال هذه الدراسة البحثية تم تقسيم البحث إلى مبحثين ونتائج وتوصيات وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم الجودة، وتعريفاتها.

- الجودة لغة.
- الجودة اصطلاحاً.

* مفهوم المنهج، وأنواعه.

- مفاهيم ومصطلحات تطوير المنهج.
- جودة المحتوى وتعريفه.

المبحث الثاني: مفهوم التنمية، وتعريفها.

* جودة المناهج الدور والعلاقة في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

- النتائج.
- التوصيات.
- الهوامش.

المبحث الأول: مفهوم الجودة، وتعريفها

تعريف الجودة لغة:

عرفت بأن أصلها "جود" والجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء جوده، وجوده أي: صار جيداً، وأجاد أي أتى بالجيد من القول والفعل. (ابن منظور، 1984، ص726)، وحددت أيضاً بمعنى جاد، جودة، صار جيداً وأجود أي أتى بالجيد في القول والفعل. (أبوالنصر، 2009، ص210)، أما عن تعريف الجودة اصطلاحاً: بأنها تكامل الملامح والخصائص لمنتج أو خدمة ما بصورة تمكن من تلبية احتياجات ومتطلبات محددة. (المنظمة الدولية للتوحيد والقياس (الإيزو))، وكما عرفت اصطلاحاً أيضاً بأنها عملية التركيز على أساليب التعلم والتعليم الفعالة التي تدعم باستمرار قدرات المتعلمين ومواهبهم المتنوعة لاكتساب المعرفة اللازمة والمهارات العملية والسلوك التطبيقي الناتج عن منظومة فكرية متطورة وملائمة مع احتياجات العصر. (بريهام، 1993)، وتكون الجودة على أنها جملة من الجهود التي تبذل من مجموعة أفراد ذوي كفاءة عالية لمؤسسة ما، لأجل الحصول على هدف أو سلعة متميزة.

ومن ثم فإن مصطلح الجودة لم يكن مطلق، بل هو نسبي ويتغير على حسب استخداماته في العديد من المجالات، وقد يكون في نتاج سلعة معينة، أو قياس الأداء لمؤسسة تعليمية، أو تقييم لأهداف منهج تعليمي معين لتقييمه عن طريق أهدافه وغيره.

مفهوم المنهج التعليمي:

المنهج لغة "المنهاج": الطريق الواضح، وانتهج الطريق: أبانه وأوضحه. (عبد القادر، مختار الصحاح، باب الجيم، ص69) ، وجاء المنهج أو المنهاج بمثابة هو الطريق الواضح، وجميع الكتب العربية التي سُميت بهذا الاسم تشير إلى أن معنى المنهج أو المنهاج عند مؤلفيها هو الطريق الواضح، والسلوك البيّن، والسبيل المستقيم.

والمنهج الدراسي أو خطة الدراسة مجموعة من المواد الدراسية والخبرات العملية الموضوعة لتحقيق أهداف التربية، وهو يشتمل على مجموعتين أساسيتين، أولاهما المعلومات المستمدة من التراث الثقافي من جهة ما هي ذات قيمة موضوعية، وثانيهما مجموعة الخبرات التي يمارسها الطفل بنفسه.

والمعيار الصحيح لإدخال إحدى المواد في منهج الدراسة أن يكون لهذه المادة قيمة ثقافية، وأن تكون نافعة في الحياة، ملائمة لحاجات الطفل وميوله، وقدراته، ومراحل نموه. (صليبا، 1973، ص435)

وكما أن المنهج: فهو يتطور بتطور الفكر التربوي وتطور العملية التربوية، (سرور، 2002، ص16) أي في تخطيط مناهج الدراسة من البدء بتحديد الأهداف المراد بلوغها، ولا بد في تحقيق مدة الأهداف من دراسة الأسس العلمية، والطرق العملية المؤدية إلى هذا التحقيق.

كما أن من شرط المنهج الدراسي الصحيح أن يكون ملائماً لظروف الطبيعة والبيولوجية، وأن يكون مستمداً من حاجات المتعلم وثقافة المجتمع، وأن ترتبط موضوعاته بشؤون الحياة الحاضرة، وأن تكون مواده وخبراته وطرقه ووسائله متماسكة. (صليبا، 1973، ص435).

أنواع المناهج:

- المنهج القديم (التقليدي).
- المنهج الدراسي (الحديث).

فالمنهج القديم (التقليدي) يعرف بأنه جملة مجموع المواد والمقررات أو المعلومات التي تقدمها المدرسة لتلاميذها بهدف إكسابهم عدد وافٍ من المعلومات، أو هو مجموعة الخبرات التي تقدمها المؤسسة التعليمية لمتعلميها داخل المؤسسة. (إبراهيم، 1994، ص20)، وعرف المنهج أيضاً بكونه هو مجموعة من المعلومات الضرورية التي تقدمها المدرسة في صورة مجموعة من الحقائق والمفاهيم والنظريات العلمية (المحتوى). (محاور وآخرون، 1994، ص16)، أما عن المفهوم الحديث للمنهج التعليمي (الدراسي) فهو مجموع الخبرات التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع نواحي شخصياتهم وتعديل سلوكهم طبقاً لأهدافها التربوية. (سرحان وآخرون، 1972، ص7)، وعرف المنهج بأنه أداة رسمية مقصودة تضم المعارف والخبرات التي يتبناها المجتمع لناشئته لصالح نموها ونجاحها الفردي والاجتماعي وتقوم المدرسة بتعليمها لهم حسب خطط واستراتيجيات هادفة ومدروسة. (حمدان، 1988، ص3)، وجاء بمثابة خطة عامة وشاملة يتم عن طريقه تزويد الطلاب بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عريضة مرتبطة بأهداف خاصة مفصلة، ويجري تحقيقها في معهد علمي معين تحت إشراف هيئة تعليمية مسؤولة. (السيد علي، 2000، ص13)، ومن ثم نصل وكما حدد أيضاً بأنه كل الخبرات التي خططت من قبل هيئات تربوية مختصة ونظمت في سلسلة متدرجة تراعي إمكانيات التعليم والتعلم والمدة الزمنية المحددة بهدف مساعدة كل متعلم على النحو الشامل وفقاً لأهداف المجتمع واستراتيجياته، والتي تقدم للمتعلمين تحت إشراف المدرسة وتوجيهها بما يتلاءم وإمكانات المتعلم وقدراته. (محمد حسن، 1995، ص16)، وعموماً يمكن القول أن المنهج الحديث هو مجموع الخبرات

التعليمية المتنوعة (المهارات والمعارف والقيم والمعتقدات والميول والاتجاهات وأساليب التفكير) والتي توجه المؤسسة التعليمية للمتعلمين للتفاعل مع تلك الخبرات والمواقف الحياتية المرتبطة بأهداف المجتمع ووفق قدرات وحاجات واستعدادات المتعلمين من خلال رصد خطة علمية وأنشطة فاعلة وأساليب وتقنيات تعليمية واستراتيجيات لتحقيق أهداف عامة.

- ماذا يقصد بجودة المناهج التعليمية.

من خلال تقويم المنهج بعملية منهجية منظمة لجمع البيانات وتفسير الأدلة بما يؤدي إلى إصدار أحكام تتعلق بالمتعلمين أو البرامج مما يساعد في توجيه العمل التربوي واتخاذ الإجراءات المناسبة لتطوير العملية التعليمية ومنها تطوير المنهج الذي يستهدف تحسين المنهج الحالي من خلال الإضافة أو الاستبدال، أو الحذف والتعديل والوصول بالمنهج لأفضل صورة ليحقق الهدف المطلوب منه بكفاءة واقتصاد في الوقت الجهد والتكاليف. (السيد علي، 2003، ص140)، وقد تكون الجودة متمثلة في مجموع المقررات الدراسية والأنشطة العملية والتطبيقية التي تقدم للطلاب من خلال مواقف تعليمية مقننة تستخدم فيها أحدث تقنيات التعلم. (بريهام، 1993، ص22)، ولعلي من بعد إيضاح تطوير المنهج الذي يستهدف تحسين المنهج القائم والمعمول به قد نذكر بمفاهيم ومصطلحات عن تطوير المنهج، (السيد علي، 2002، ص102) وهي:

التطوير **Development**:

في اللغة يعني التغيير، أو التحويل من طور إلى طور. أما اصطلاحاً فيعني التحسن وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرجوة بصورة أكثر فاعلية وكفاءة. (ابن منظور، 1984، ص72)

التطوير التربوي **Educational Development**:

أي تحسين العملية التربوية وصولاً إلى تحقيق الأهداف المنشودة بصورة أكثر فاعلية وكفاءة.

تحسين المنهج **Curriculum Improvement**:

أي إحداث تغيير نحو الأفضل في بعض جوانب (عناصر) المنهج دون تغيير الأساسيات التي يقوم عليها ودون تغيير في تنظيمه.

أي تحسين المنهج هو تعديل في الوضع القائم ولا يمس الأسس التي يقوم عليها المنهج.

تغيير المنهج **Curriculum Change**:

أي تغيير في كل مكونات المنهج بما في هذا هيكله التنظيمي، أهدافه، محتواه أنشطته، مسلماته التي يرتكز عليها. (السيد علي، 2002، ص102)

جودة المحتوى:

من أجل أن يكون المحتوى مناسباً ومقبولاً اجتماعياً يجب أن يبنى على معايير علمية وسليمة، وتكون تتوافق مع بيئة المتعلم ومستواه العقلي والذي يمكن حصره لاختيار المحتوى، وأن يكون المحتوى مرتبطاً بالأهداف المسطرة مسبقاً، حيث يعتبر المحتوى المكون الثاني بعد الأهداف وهو يمثل كل المعارف والحقائق والخبرات والقيم التي يتعلمها المتعلمين، وذلك لأن كل منهاج تربوي أهداف محددة يسعى لتحقيقها من خلال العملية التعليمية وما تشتمل عليه من مكونات وعناصر متعددة، ويعد المحتوى أحد هذه العناصر بل أحد الوسائل الأساسية لتحقيق الأهداف، ولكي يقوم المحتوى بهذا الدور ويساهم المساهمة الفعالة يجب أن يكون ترجمة صادقة للأهداف ومرتبطاً بها، ولتوضيح ذلك يجب أن تكون الموضوعات التي تكون منها المحتوى وما تشمل عليه من معارف وأنشطة تعد تعبيراً صادقاً عن أهداف المنهج.

وأيضاً يجب عند اختيار المادة الدراسية التركيز على العناصر والأفكار والمفاهيم التي تكون أكثر ارتباطاً بهذه الأهداف وتساهم في تحقيقها بفاعلية. (محمد، 2005، 161).

المبحث الثاني: مفهوم التنمية، تعريفها

التنمية الشاملة والمستدامة:

تكمن أهميتها في أنها ظاهرة شاملة تتكامل فيها جميع جوانب الحياة ومن ثقافية وعملية وتقنية واجتماعية وروحية واقتصادية وسياسية وما إلى ذلك، ومن الضروري أن تشتمل التنمية جميع هذه الجوانب ولا تقف عند جانب منها، فالتنمية إما أن تكون شاملة أو لا تكون، ومن ثم فإن التأكيد تنمية البشر، حيث أن تنميتهم التنمية الحقيقية الصالحة هي أساس كل تنمية وبدون تنميتهم لا يمكن أن يحقق تقدم ولا تنمية ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية في المجتمع، وأن تحقيق تنمية هؤلاء البشر أنها تكون بتنمية معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم الإيجابية المرغوبة وتغيير عقلياتهم وأساليب تفكيرهم وحياتهم وتقوية الوازع الديني والخلقي في نفوسهم وتفجير ينابيع الايمان في قلوبهم وجعلهم يدركون واقع وطنهم وأمتهم العربية. (الشيباني، 1998، ص196)، ومن تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة وليكن في مجال التعليم تحت تطوير المناهج وتحسين مضمون محتوياتها بمواضيع ذات فاعلية في تحقيق التنمية الثقافية للفرد والمجتمع.

ولعل من نجاح وتحقيق أهداف التنمية الشاملة:

– تعريف التنمية المستدامة: بأنها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. (بورتلاند، رئيسة وزراء النرويج/ تقرير مستقبلنا المشترك، 1987) أي بالتنمية الشاملة والمستدامة ينهض التعليم ويتطور المجتمع. (بورتلاند، 1987، تقرير مستقبلنا المشترك)، ومن دورها الإيجابي أيضاً فهي تعمل على محاربة العادات والتقاليد الاجتماعية السيئة والممارسات الخاطئة الناشئة عن اتباعها عن طريق الارشاد الواعي والاعلام الموجه السليم والتعليم المخطط له أن يكون في خدمة الفرد والمجتمع، يسعى إلى ترقيتها وتغيير حياتها إلى ما هو أفضل وأجدى، ويربط مناهجه وطرائقه وخدماته بحاجات تنميتها المتطورة والمتحددة باستمرار، ويسهم في إثراء ثقافة المجتمع وتحديدها وتطويرها وتنقيتها من الشوائب والسلبيات التي علقت بها وحمايتها من الاختراقات الخارجية في سبيل خلق المواطن المثقف الواعي بقضايا ومشكلات مجتمعه وعصره، فهذا لا بد من نشر التعليم الجيد والعمل على تطوير مناهج وطرائق وأساليب هذا التعليم، بحيث تصبح أداة جيد وفعالة. (الشيباني، 1998، ص197)

جودة المناهج الدور والعلاقة في تعزيز بيئة تعليمية معاصرة (التنمية المستدامة):

تحتل المناهج التعليمية والتربوية مكانة هامة في العملية التربوية، ولها دور كأداة للتنمية الاجتماعية، حيث تعمل المناهج التربوية على ترجمة الفكر الاجتماعي الى واقع تعليمي ملموس، وتمثل وسيلة يتخذها المجتمع لتربية النشئ واعداده للمستقبل وتزويده بثقافة المجتمع لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة. (ضياء الدين، 2005، ص84) ومن خلال تحقيق الجودة بالمناهج التعليمية والتربوية، فهي تصبح ذا مكانة في محاربة العادات والتقاليد الاجتماعية السيئة والممارسات الخاطئة الناشئة عن اتباعها عن طريق الإرشاد الواعي والاعلام الموجه السليم والتعليم المخطط له أن في خدمة الفرد والمجتمع، ومن ثم تصبح التنمية الشاملة والمستدامة هدفاً أسمى لأي مجتمع يسعى إلى تحقيقها وخاصة للأجيال الناشئة وبذلك مما ينبغي على المسؤولين بسياسة الدولة عن مجال التعليم وأبرز مناهجه ومحتوياته، الخرص على اعداد المناهج من مواضيع ذات جودة وكفاءة عالية لتحقيق أهداف شاملة ترتقي بالمتعلمين في المرحلتين (الأساسي، المتوسط) وتوفر العنصر الجيد من الخريجين للمجتمع من متعلم ومثقف يعتز بدينه وتعليمه.

ومن ثم فإن دور جودة المناهج والعلاقة مع التنمية الشاملة والمستدامة ضرورية ولا بد منها لنجاح تنمية المتعلمين وتحقيق رقي المجتمع، وبالتالي فإن جودة المناهج ودورها ونوع العلاقة مع التنمية هي علاقة تكاملية تفاعلية ارتباطية، أي كلما تطورت المناهج ومحتوياتها بأسلوب جيد كلما زاد تحقيق الأهداف التعليمية والتوجيهية تحققت التنمية الشاملة المطلوبة للمجتمع وبذلك لا بد من نشر التعليم والعمل على تطوير مناهج وطرائق وأساليب هذا التعليم بحيث تصبح أداة جيدة وفعالة. (الشيباني، 1998، ص197)

العلاقة التكاملية بين جودة المناهج وتعزيز بيية تعليمية معاصرة (التنمية الشاملة المستدامة) تتحدد في الاتي:

1. المنهج الحديث: (الواسع) فهو يمثل أداة رسمية مقصودة تضم المعارف والحبرات التي يتبناها المجتمع لناشييته لصالح نموها ونجاحها الفردي والاجتماعي، وتقوم المدرسة بتقديمها لهم حسب خطط واستراتيجيات صادقة ومدروسة داخل المؤسسة وخارجها.
2. جودة المحتوى: وهو يتمثل في كل المعارف والخبرات والقيم التي يتعلمها المتعلمين، وذلك لأن كل منهاج تربوي أهداف محددة يسعى لتحقيقها.
3. مرحلتي التعليم (الأساسي، المتوسط / بيية تعليمية متاحة): فهو يتمثل في الرصد والتركيز والعزم عند موعد محدد عند بدء الدراسة وموعد انتهائها، والالتزام بالخطة الدراسية وما تحتويه من موضوعات، مع توفير بيئة تعليمية متاحة وامنة.
4. دور الرقابة والتوجيه: وهو الدور المهم والفعال من جانب حرص مراقبات التعليم، والمفتشين التربويين على مدى تنفيذ خطة وجودة ما تحتويه المناهج من مواضيع وخطط دراسية.
5. القياس والتقويم: وهو تقييم المنهج بعملية منهجية منظمة لجمع البيانات وتغيير الأدلة بما يؤدي إلى إصدار أحكام تتعلق بالتعلمين، أو البرامج مما يساعد في توجيه العمل التربوي واتخاذ الإجراءات المناسبة وتطوير العملية التعليمية، ومنها تطوير المنهج الذي يستهدف المنهج الحالي، ويتضمن: (حذف، استبدال، إضافة، تعديل ... إلخ).
6. الأهداف: وهي المتابعة الدقيقة لمدى تحقق العديد من الأهداف الناتجة من محتويات المناهج مثل: (الهدف المعرفي، السلوكي، الوجداني والتربوي) تكامل اجتماعي، توجيهي وإرشادي، ابداع، ابتكار، تطوير وغيرها من عناصر التنمية المهمة للمجتمع.

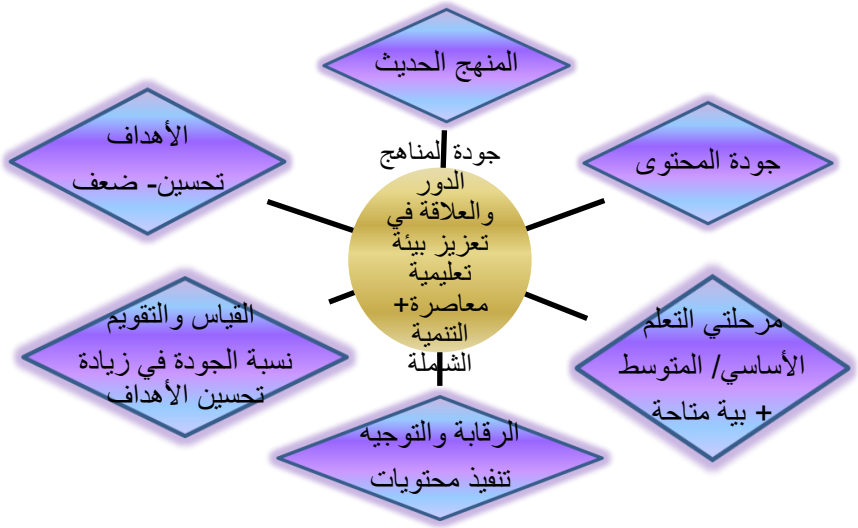

النتائج والتوصيات:

من خلال هذه الدراسة البحثية لموضوع جودة المناهج التعليمية لمرحلتي التعليم (الأساسي والمتوسط) الدور والعلاقة في تحقيق بيئة تعليمية معاصرة والتنمية الشاملة والمستدامة تتلخص في النتائج الآتية:

- إن مفهوم ومعنى الجودة لغة قد جاء الجيد نقيض الرديء، وجاء الشيء جودة، وجودة أي صار جيداً، وهذا لتعبير عن جودته.
- وحددت الجودة اصطلاحاً بكونها هي جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في المجال التربوي للرفع من مستوى المنتج التربوي (الطالب) بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، مع تطبيق مجموعة معايير ومواصفات تعليمية وتربوية في محتويات المناهج للرفع من مستوى المتعلم التربوي.
- أما عن تعريف المنهج الدراسي فهو مجموعة من المواد الدراسية والخبرات العملية الموضوعة لتحقيق أهداف التربية والتوجيه الشامل، والذي يتضمن المعلومات المستمدة من التراث الثقافي من جهة ذات قيمة موضوعية، والثانية مجموعات الخبرات التي يمارسها الطفل بنفسه، مع المراعاة لأفعال إحدى المواد في منهج الدراسة أن يكون لهذه المادة قيمة ثقافية، وأن تكون نافعة في الحياة ملائمة لحاجات الطفل وميوله وقدراته ومراحل نموه.
- وأن للمنهج نوعان: المنهج القديم (التقليدي) والثاني المنهج الحديث. فالأول حدد في مجموعة المواد والمقررات أو المعلومات التي تقدمها المدرسة لتلاميذها بهدف اكسابهم عدد وافٍ من المعلومات أو الخبرات التي تقدمها المدرسة لمتعلميها داخل المؤسسة.

- بينما المنهج الحديث فهو يمثل أداة رسمية مقصودة تضم المعارف والخبرات التي يتبناها المجتمع لنشأته لصالح نموها ونجاحها الفردي والاجتماعي، وتقوم المدرسة بتقديمها لهم حسب خطط واستراتيجيات هادفة ومخططة، وهذا الدور المهم في جودة المناهج التي ينبغي أن تسري عليه المناهج في الوقت المعاصر لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.
- أما عن جودة المناهج تتم بالتقويم وبالتركيز على تحسين المنهج الحالي أو القائم من خلال الاضافة أو الاستبدال أو الحذف والتعديل والوصول بالمنهج الى أفضل صورة ليحقق الهدف المطلوب منه بكفاءة عالية واقتصاد في الوقت والجهد والتكاليف، وذلك من خلال اعادة النظر فيما يتعلق بالتطوير الذي يعني التغيير أو التحويل من طور الى طور أخر، أي احداث تغيير نخو الافضل في بعض جوانب (عناصر) المنهج دون تغيير الأساسيات التي يقوم عليها ودون تغيير في تنظيمه. أو بتغيير المنهج في كل مكوناته بما في هيكله التنظيمي أهدافه، محتواه، أنظمته، مسلماته التي يرتكز عليها. ولما يمكن أن ما وصلت اليه في نتائج هذا البحث أن الأخذ وبمثابة جودة المناهج ومحتوياتها لها دور وعلاقة قوية وتكاملية تفاعلية وارتباطية في تعزيز وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، وهذا ما كنا نصبو اليه في هدفنا لهذا البحث .
- ومن مفهوم وأهمية التنمية حددت على أنها ظاهرة تتكامل فيها جميع جوانب الحياة ومن ثقافة وعملية وتقنية وروحية واقتصادية وسياسية وما إلى ذلك فهي شاملة لجميع جوانب الحياة.
- وبالعموم أن التنمية الحقيقية والصالحة لا تكتمل في أي مجتمع ألا يوجد تعليم جيد وراقي تحتوي مناهجه ومحتوياته على أسلوب تحسين وتطوير ليصبح هو السبيل لتنمية معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم الإيجابية المرغوبة وتغيير عقلياتهم وأساليب تفكيرهم وحياتهم وتقوية الوازع الديني والخلفي في نفوسهم وتفجير ينابيع الإيمان في قلوبهم وجعلهم يدركون واقع وطنهم وأمتهم الاسلامية.

التوصيات:

خلاصة الدراسة التحليلية لموضوع مدى أهمية جودة المناهج ودورها في تعزيز بيئة تعليمية معاصرة وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، قد يترك الباحث بعض من الوصايا لعلها تضيف وتساهم بمعلومات أكثر إيجابية ونحو تعليم أفضل وهي.

1. ترسيخ ثقافة الجودة الشاملة بين المسؤولين على العملية التعليمية كأحد الخطوات الرئيسية لتبني نظام الجودة حتى تجعلهم ينتمون إلى ثقافة تنظيمية وتساعدهم في تقديم وإلقاء جديد للمناهج، وتؤدي دوراً بارزاً في التطوير والتجديد نحو بيئة تعليمية معاصرة.
2. آمل من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية متابعة جودة محتوى المناهج التعليمية، وليكن كل 10 سنوات، لأن باستمرارية تحسين وتطوير محتوى المناهج تتم المحافظة على تحقيق وإنجاز لبيئية تعليمية معاصرة والتنمية الشاملة.
3. ضرورة متابعة عناصر تحقيق الجودة بالمناهج وسبل تنفيذها بالشكل الأمثل (محتويات– مصطلحات– أهداف– الأهمية– المصداقية) وغيرها.
4. مراعاة التسلسل والتنقل لمحتويات المناهج حتى يتمكن المتعلم من استيعاب المناهج وتزيد الاستفادة منها في مهاراته وتصبح له القدرة على حل مشكلاته اليومية والحياتية.
5. آمل من المفتشين التربويين الإخلاص في متابعة جودة المناهج وتحسين محتوياتها، ومدى التأكيد والحرص على مصداقية طباعتها.
6. التعليم والتدريب المتسمر لكافة الأفراد القائمين على العملية التعليمية.
7. الدعوة إلى دمج وتنوع محتويات المناهج بموضوعات حديثة ومتطورة وذات صلة بالتكنولوجيا وإيجابياتها مثل الاستعانة بجهاز الحاسوب عند النطق بجواره لمعرفة أصول الكتابة العلمية وتعلم الاملاء الصحيحة.
8. آمل من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية التعديل في خطتها الدراسية، لإضافة وادخال حصص لتجويد القران الكريم وحفظه، لتهذيب سلوك المتعلمين وتقوية الوازع الديني لهم، وزيادة تنمية مهاراتهم حول تعلم ومعرفة رسم أحرف الكلمات وضبط الاملاء الجيدة.
9. آمل أن يكون المنهج الدراسي يتضمن بعض المحتويات التي قد تزيد من تشويق الطلاب واستقطابهم أكثر نحو الاهتمام بالمنهج مثل عرض بعض الموضوعات على السبورات الذكية أو اجراء بعض التقييمات لهم بواسطة جهاز الحاسوب وفق شبكة موحدة في زمن واحد.

المصادر والمراجع

1. ابن منظور، لسان العرب، 1984.
2. أبوالنصر، مجمع اللغة العربية الوجيز، 2009.
3. المنظمة الدولية للتوحيد والقياس (الإيزو).

4. محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، ج1، مكتبة الشيعة، باب الجيم.
5. بريهام، مفهوم إدارة الجودة الشاملة، 1993.
6. محمد بن عبدالقادر، مختار الصحاح.
7. جميل صليبا، المعجم الفلسفي.
8. عائدة عبدالحميد سرور، المناهج الدراسية، د.ط، المنصورة، د.م، دار عامر للطباعة والنشر، 2002، ص16.
9. جميل صليبا، المعجم نفسه، ج1، ص435.
10. محمود أبوزيد إبراهيم، المناهج الدراسية، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994، ص20.
11. محمد صلاح الدين محاور وفتحي عبدالمقصود: المنهج المدرسي، د.ط، دار القلم، الكويت، 1994، ص16.
12. الدمرداش سرحان وفيير كامل، المناهج، ط3، دار العلوم للطباعة، القاهرة، 1972، ص7.
13. محمد زياد حمدان، المنهج أصوله وأنواعه ومكوناته، ط2، الرياض للنشر والتوزيع، 1988، ص3.
14. محمد السيد علي، مصطلحات في المناهج وطرائق التدريس، ط2، المنصورة، 2000، ص13.
15. علي محمد حسن، المنهج الدراسي، د.ط، دار الثقافة، 1995، ص16.
16. محمد السيد علي، تطوير المناهج الدراسية، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص104.
17. بريهام، مفهوم إدارة الجودة الشاملة، 1993.
18. محمد السيد علي، مصطلحات المناهج وطرق التدريس، د.ط، المنصورة، 2002، ص102.
19. ابن منظور، 1984.
20. صابر سليم محمد وآخرون، بناء المناهج وتخطيطها، د.ط، دار الفكر، عمان، الأردن، د.ت.
21. د. عمر محمد التومي الشيباني، التربية وتنمية الذات القومية، ط1، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، طرابلس، 1998، ص29.
22. بورتلاند، رئيسة وزراء النرويج، تقرير مستقبلنا المشترك، 1987.
23. زاهر ضياء الدين، إدارة النظم التعليمية للجودة الشاملة، د.ط، الدار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص84.
24. الشيباني، مرجع سابق، ص196-197.